

المصالحة الخليجية: ترقب حذر يفرضه تباين موازين القوى في قطر



الدول الأخرى؟ وهل تقدر على كبح جماح من دخلوها باحثين عن مصدر رزق ثم تحولوا إلى صواريخ موجهة بخطاب الفتنة وبذور الشقاق، يتحدثون باسم الديوان الأميري، ويحملون رتباً في جهاز المخابرات؟

واقعباً، أضحت تلك القوى المتشددة في عداتها للدولة الوطنية ولعموم محور الاعتدال، صاحبة القول الفصل في الدوحة، وهي التي تحدد مسارات النظام، وترى أن انفراطها به لا يكون إلا بعزله عن محيطه، وأن بذلك الأفراد تحوّلوا إلى أداة طيعة لخدمة أهدافها الشخصية والحزبية والتنظيمية العابرة للحدود، حيث بات كل طرف يلعب على أكثر من وتر؛ وتر عزّل قطر والدفع بها إلى معاداتها لجيرانها وأشقائها، ووتر تحويل ذلك العداء إلى أداة للتأثير في مجتمعاتها الأصلية، كما هو الشأن بالنسبة للسوريين والمصريين والفلسطينيين والسودانيين وغيرهم، ممن يتزعمون حملات الإساءة لأوطانهم، ولكل الدول والتيارات، التي لا تتوافق مع مشروع الإخوان والجماعات الراديكالية الفوضوية المدعومة من الدوحة، أو مع الإطعام التوسعية التركية والإيرانية في المنطقة.

والمؤثرون في القرار القطري من هذه الناحية، تيارات عدة تختلف توجهاتها وانتماءاتها، وتجتمع على توحيد صفوفها في الإبقاء على عزلة الدوحة،

منها ما هو سياسي يرى أن المصالحة تعني قطع الطريق أمام استمرار المواجهة والتحريض، والأمل في استعادة مجريات الفوضى، وفق ما تسميه بالموجة الثانية من الربيع العربي، الذي نرى له دعاة من رواد الديوان الأميري ككرمان المينية، والمرزوقي التونسي، والصلابي الليبي، وأمين نور المصري، وجماعات الإخوان والاشتراكيين الثوريين وتجار الأزمات والفن وغيرهم، ومنها ما هو منوط في جرائم لا يريد للمصالحة الخليجية أن تفتح باب تسليم أفرادها لبلدانها الأصلية، أو أن تحذف منابع التمويل التي تحصل عليها، أو أن تغلق أمامه أبواب التحريض والترويج لأفكاره التخريبية ومشاربه التدميرية.

كما أن من تلك التيارات، من يعتبرها بالأساس مصدر استنزاف وبابا للتمتع، ويعتمد في ذلك حتى على اللعب على التوازنات الداخلية في الأسرة الحاكمة لنيل المزيد من المكافآت من هذا الطرف



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

حالة من الترقب الحذر في منطقة الخليج لما قد تسفر عنه قمة الرياض من مخرجات المصالحة مع قطر يبدو أنها دخلت المراحل الأخيرة قبل إعلانها، سواء من خلال الجهود الكويتية أو العمانية، أو من خلال الوساطة الأميركية، وكذلك من حيث الافتتاح على تلك المبادرات والوساطات من قبل الرياض، التي تزعم قاطرة العواصم المقاطعة للدوحة منذ يونيو 2017.

هل تستطيع قطر القطع مع تلك الشعارات التي تمس من أمن واستقرار الدول الأخرى؟ وهل تقدر على كبح جماح من دخلوها باحثين عن مصدر رزق ثم تحولوا إلى صواريخ موجهة بخطاب الفتنة وبذور الشقاق؟

الحذر مرده عدم وجود ثقة كافية في النظام القطري، الذي وضع نفسه منذ سنوات في قبضة قوى عقائدية ذات أجندات تتجاوز موحات أبناء الخليج في الوحدة والسلام والرفاه إلى أهداف حزبية وحركية مرتبطة بمشاريع لا تؤمن بالدولة الوطنية، ولا بخصوصيات الأوطان والمجتمعات، وتعطي لنفسها الحق في التدخل في شؤون الدول والشعوب وفي التامر على الأنظمة والحكومات، وهي تحتل مراكز النفوذ والقرار في العاصمة القطرية، التي تحولت إلى منصة لإيداع مشاعر العداة والكراهية نحو السعودية والإمارات والبحرين ومصر، وتقود معارك صاخبة من خلال المنصات الإعلامية على كل من لا يثق في صف الإسلام السياسي والتيارات الفوضوية الرافعة لشعارات الثورة والفوضى والتغيير العنيف. فهل تستطيع قطر القطع مع تلك الشعارات، التي تمس من أمن واستقرار

قادرين على إسقاط هذا وتصعيد ذلك بقوة المال والإعلام. وهناك من يرى أن الدور المحوري لبلاده لا يكون إلا بالتمكين على بقية الدول الخليجية والعربية، وتبني شعارات التغيير الفوضوي بدوافع عقيدة الثأر القبلية الضاربة في القدم، وهو ما يستغله المعتاشون على الأزمات والطامحون إلى تحريك الفتنة، وأغلبهم من الوافدين الذين سرقوا من الشعب القطري دوره كمصدر للسلطة والقرار.

الدول العربية والغربية، عبر جماعات الإسلام السياسي وبعض القوى الانتهازية، لن تتراجع عن دورها التخريبي ولن تحتاج إلى الدعم المباشر من الدوحة، وإنما هناك أساليب عدة أخرى سواء عن طريق الجمعيات والأحزاب أو عن طريق الاستثمارات القطرية في تلك الدول والتي يتم استعمالها في تمويل تلك الأوباق.

وهناك من يسأل: هل سيلجم النظام القطري، في حال تحقق المصالحة، الأبواق التي أسسها ومولها في عدد من العواصم العربية والغربية؛ أم سينتكر علاقته بها ويكتفي بالتبرؤ مما تقول؟ وهل سيقطع علاقته فعلياً مع الميليشيات والجماعات المسلحة أم سيخبرها بأنه مجبر على تقديم تنازلات ويقنعها بأنه مضطر للاعتماد السري والكتمان في دعماها؟ إن التجربة أثبتت أن أصابع الأخطبوط القطري الممتدة في أغلب

مسؤولية كل الخراب، الذي تعرفه المنطقة في قلب ممنهج للحقائق، وكان الواضح من ذلك أن هناك من يعتقد أن المصالحة مع السعودية ستكون منطلقاً للمزيد من التامر على شقيقتها، وأن المطلوب هو تحييد الرياض، أما البحرين فلا بأس من الدفع نحو المزيد من توتير العلاقات معها، وكذلك الأمر بالنسبة للإمارات ومصر.

وخلال الأيام الماضية، وفي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن المصالحة الخليجية، رفعت وسائل الإعلام القطرية في الداخل والخارج من وتيرة تهجمها على الدول المقاطعة، وخاصة الإمارات والبحرين ومصر، مع مهانة وقتية للسعودية التي ستحتضن قمة مجلس التعاون الخليجي، وأصبح إعلاميو الديوان الأميري يستفزون المتحدثين من ضيوف ومحللين للدفع بهم نحو إيداء الانتقادات الحادة لتلك الدول بتحتميلها

أو ذلك، والحوافز التي عادة ما تمنح لمن يبدي طرفاً أكثر من غيره، أو تفسيراً للأحداث تتماشى مع مزاج الراغب في سماع التحاليل، وقد لوحظ ذلك في مناسبات عدة، من خلال تهويل الأحداث، إذ يكفي مشهد مصور بالهاتف النقال لعشرين متظاهراً على حادث سير أو تأخر دفع أجور عاملين في مصنع، لتقديمه على أنه بدايات ثورة جديدة، في مصر مثلاً.

وخلال الأيام الماضية، وفي الوقت الذي كثر فيه الحديث عن المصالحة الخليجية، رفعت وسائل الإعلام القطرية في الداخل والخارج من وتيرة تهجمها على الدول المقاطعة، وخاصة الإمارات والبحرين ومصر، مع مهانة وقتية للسعودية التي ستحتضن قمة مجلس التعاون الخليجي، وأصبح إعلاميو الديوان الأميري يستفزون المتحدثين من ضيوف ومحللين للدفع بهم نحو إيداء الانتقادات الحادة لتلك الدول بتحتميلها

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

قاب قوسين من إنهاء الأزمة القطرية

وبالتالي سيتبع هذا الاتفاق خطوات عملية لتجسيده على أرض الواقع، مؤكداً أن القمة "ستبارك هذا الاتفاق، وتدعو إلى تواصل جهود الدول لتثبيتته وتنفيذه على أرض الواقع".

وقال نائب وزير الخارجية الكويتي، خالد الجارالله، إن القمة ستشكل فرصة لتدارس الأوضاع في المنطقة، خاصة "أننا نعيش أوضاعاً سياسية الكل يدرك صعوبتها وحساسيتها". منذ إعلان المقاطعة ومواجهة قطر بحقيقة وفمن سلوكها السلبى في المنطقة، الذي كان يتجاوز اجترار سياسة فريدة إلى حالة من العيب وإيداء جيرانها وتعهد توريث المنطقة في مسارات مجهولة، انخفضت وتيرة الدور القطري السلبى في عدد من الملفات، ربما يعود الفضل في ذلك إلى انشغال الدوحة بمواجهة مصير أزمته وشروط تماسكها، حتى أن قطر عرضت في لحظة ما من المحادثات عام 2019 التخلي الكامل عن دعم جماعة الإخوان المسلمين. كما انخفضت انبعاثات الطرح القطري المخادع، وتقلصت جهود اختراق المجتمعات المحلية للدول الخليجية، بعد أن كانت الدعاية الممولة تقريباً تتخّن فيها بالأفكار الإنشاقية والأيدولوجية. لا ضمان يمنع من حدوث انتكاسة في مسار إنهاء الأزمة، في ظل الحيرة التي تواجهها الدوحة، بعد أن قدمت تركيا بياناً مسموماً على هامش الإنشاء المتصاعدة بشأن المصالحة الخليجية، وفي ظل ارتباط كامل مع أنقرة، تبدو قطر معنية بتحقيق مقاربة لا بد أن تجرّ على نفسها غضب جيرانها بشكل أو بآخر، ومثلها فعلت طهران بإبداء المسؤولين فيها تشجيعهم لحل الأزمة، رغم تحذيرهم المستمر للدوحة من استخدام أراضيها منصة للهجوم على إيران واستهدافها، وهذا نموذج لما وقعت فيه قطر من تعقيد الحسابات واشتباك الرهانات الخاسرة.

والدين والمصير المشترك، على مدى 41 عاماً من عمر المنظومة مستندة إلى ما تشكّله من عمق استراتيجي وثقل عربي وإسلامي ودولي.

وقد وجدت من شركائها في هذا الموقف الدعم والتشجيع، وفي ذلك كتب وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش أن "إدارة المملكة العربية السعودية الشقيقة لهذا الملف موضع ثقة وتفاؤل، ومن الرياض عاصمة القرار الخليجي نخطو بمشئمة الله خطوات تعزيز الحوار الخليجي تجاه المستقبل".

ترقب الأوساط السياسية انعقاد القمة الخليجية المقررة يوم 5 يناير في الرياض، بحضور قادة دول المجلس، وستكون أول سطر في مرحلة الحل وفتح أبواب الحوار الصريح والمكاشفة الجادة على أساس المبادئ الستة التي تم الاتفاق عليها في اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع في القاهرة في 5 يوليو 2017.

على أن يكون الطريق طويلاً وربما شائكاً وذاخراً بالنفاسيل التي ترجو الأطراف تجاوزها، رغم كل العراقيل التي بدأت الدوحة في وضعها لتفخيخ المسار وإعاقة تقدمه.

وسبق أن أعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ أحمد ناصر الحمد الصباح أن "هناك مفاوضات جرت، واثمرت عن اتفاق نهائي،

وحدة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

جدد التقرير وأكد حرص الرياض والتزامها بواجبها من منطلق رابط الأخوة

وحددة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

جدد التقرير وأكد حرص الرياض والتزامها بواجبها من منطلق رابط الأخوة

وحددة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

وحدة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

جدد التقرير وأكد حرص الرياض والتزامها بواجبها من منطلق رابط الأخوة

وحددة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

جدد التقرير وأكد حرص الرياض والتزامها بواجبها من منطلق رابط الأخوة

وحددة البيت الخليجي وتماسكه أمام المخاطر المستجدة، هما كلمة السر في موافقة الرياض على المضي في هذا الطريق. بنت وكالة الأنباء السعودية، الأسبوع الفائت، تقريراً حمل إشارات إلى قرب التوصل لاتفاق بشأن إنهاء الخلاف مع قطر، جاء بعنوان "تاريخياً.. المملكة داعم لوحدة الصف الخليجي".

عمر علي البديوي
صحافي سعودي

هل أضحت المصالحة الخليجية وإبهاء أزمة قطر في حكم التوقع؟

بعد أن تزايدت احتمالاتها وارتفعت مؤشراتاتها، وقد جاءت التصريحات المتبادلة بين الأطراف بمثابة التأكيد عليها قاطعة الطريق على بعض التكهنات التي كانت تتردد بان المصالحة ثنائية أو محدودة أو غير قطعية بين قطر والرباعي العربي. ورغم الأجواء الإيجابية، لا تزال الدوحة تلبس دوراً خطيراً لإيجاد المهمة، وتمارس التها الإعلامية سلوكاً غريباً ومربياً قد يعقد من الحلول المتوخاة لإعادة ترسيم العلاقات. وسواء كان ذلك لإظهار أن قطر غير منحتمسة للمصالحة وأنها بغنى عن المضي فيها، أو استمراراً في سياستها لشق صف الرباعي العربي، فإن هذه الأدوات فقدت تأثيرها وفعاليتها، لاسيما وأنها لم تجد أو تمنع قطر من المطالبة والإحاح لإنهاء المقاطعة من وراء الكواليس، واستجداء الحلفاء والأصدقاء للتوسط في خروجها من المازق.

مثلت الرياض بقية الرباعي العربي في المحادثات مع قطر، رغم ما تسعى الأخيرة لتصويره بأنه حديث وبحث في مصالحة ثنائية، على عادة الدوحة في سعيها لتفتيت تماسك الموقف الجماعي وتحقيق اختراق في الرباعي، لم يحقق نتيجة خلال السنوات الثلاث الماضية، لتعود الآن وتلعبه في الأشواط الأخيرة من الأزمة.